

# السيرة عائنة كم كان سترها عند

● تقديم لرئيس التحرير

● ● هذا مقال كتبه الاستاذ الصديق احمد محمد جمال صاحب الثبات على المبدأ والتثبت من الحق .. نظافة في السلوك .. فلم يكن ظهرة يتلون كل يوم .. هو بالأمس مثله اليوم .. فالاسلام لا يكتب الا عنه .. كاتباً اسلامياً .. فلا يعرف الا بهذا اللقب .. شغله الشاغل الدفاع عن دينه كاتباً في صحيفة .. متحدثاً في اذاعة .. محاضراً في جامعة فتراه في هذا المقال قد اخلص الدفاع يرد شبهات المستعربين ( المستشرقين ) \*

ولعلمي وقد قرأت ما كتبه الاستاذ الامام محمد عبده في دفاعه عن السحر لا ينال باذاه الرسول الكريم .. فهو لم ينكر وجود السحر و السحرة ،

رضي الله عنها

# اثرونها الرسول ؟

● للأستاذ أحمد محمد

ولم ينكر انه قد دفنه في بئر ( ذا روان ) وانما  
انكر كل الانتكار تأثيرة في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فالله جل جلاله عاصم نبيه من أن ينال  
بمثل هذا ( والله يعصمك من الناس ) ، وقرأت  
دفاع الدكتور هيكل عن زواج النبي عليه الصلاة  
والسلام بأم المؤمنين زينب بنت جحش بعد أن قضى  
( فلما قضى زيد منها وطرا زوجناك ) فلم أرهما  
ولا غيرهما قد كتبنا في الدفاع عن سن الصديقة بنت  
الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فحين رأيت الجمال يكتب هذا الجميل اكبرت  
فنشرت غير أن حديث بريرة مولاتها وخفة حملها  
في قصة الافك قد رجعا صغر السن .. مع أن  
هذين الخبرين يمكن التمهيص لهما والتغريب ..  
فحسى أن من علماء الحديث من يحصهما .

والله ولي التوفيق ..

محمد حسين زيدان

هذا البحث مهدى للكاتب الكبير الاستاذ محمد  
حسين زيدان :

خلال محاضراتي - في دورة تدريب الدعاة  
والأئمة الافارقة بنواكشوط في موريتانيا في أوائل  
شعبان ١٣٩٧ هـ - تلقيت سؤالاً من الاخ  
- عبد الونيس محمود خليل - يقول فيه :

● يزعم بعض المستشرقين أن زواج النبي صلى  
الله عليه وسلم بالسيدة عائشة وهي في سن صغيرة  
يمتبر عبثاً بفتاة لا تعرف شيئاً عن الزواج لفارق  
السن بينهما - فما الرد عليهم ؟

وكان جوابي للأخ السائل : اني انا نفسي لا اصدق ان الرسول عليه الصلاة  
والسلام ابرم عقدة النكاح مع ابي بكر رضي الله عنه على ابنته عائشة وهي بنت  
ست سنوات ، ودخل عليها وهي ابنة تسع سنين - كما تروي ذلك كتب السيرة الاليرة  
وغيره من المراجع •

وكننت قد قرأت دفاعاً للدكتورة عائشة بنت الشاطيء عن زواج عائشة في هذه  
السن بأن بنات العرب لسن كبنات أوروبا الباردة ، فهن سريعات النضوج جنسياً  
لانهن يمشن في بلاد حارة •

ولم اقتنع بهذا الدفاع ايضاً •

ثم قرأت للدكتور ابراهيم شموط كتابه ( اباطيل يجب ان تمحي من  
التاريخ ) فوجدته يمدح كثيراً من المفتريات والشبهات التاريخية التي الصقت  
بالاسلام وكتابه ورسوله عليه الصلاة والسلام وصحابته وغير ذلك من قضايا واحداث  
وفضليات اسلامية ••

ومن بين هذه القضايا والاحداث التي ناقشها الدكتور شحوط : « زواج الرسول من عائشة » ( ٢ ) فقال : ( أطلق المزيغون لاقلامهم العنان في موضوع زواج الرسول عليه الصلاة والسلام من عائشة فقالوا : ان هذا الزواج انتهك حرمة الطفولة ، واستجابة للوحشية الجنسية وعبث واضح من رجل كبير بطفلة صغيرة لا تعرف شيئا من مآرب الرجال ! ) \*

وأضاف الدكتور شحوط : انه لزاما على كل باحث او قارئ في موضوع زواج الرسول عليه الصلاة والسلام بمائشة ان يعرف الامور الآتية ( ٣ ) :

أولا - ان كتب السيرة التي قدرت للسيدة عائشة تلك السن الصغيرة عند زواج النبي بها روت بجانب ذلك أمرا أجمع الرواة عليه .. وهو ان السيدة عائشة كانت مخطوبة قبل خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لها - الى رجل آخر هو ( جبير ) بن المطعم بن عدي الذي ظل على دين قومه الى السنة العاشرة للهجرة \*

لمتى خطبها المطعم بن عدي لابنته جبير ؟

ليس معقولا ان يكون خطبها وأبو بكر مسلم وآل بيته مسلمون ، فقد كانت هناك خصومة شديدة وصراع عنيف بين المشركين والمسلمين - فالغالب بسل المصطفى ان تكون هذه الخطبة قبل بعثة الرسول .. أي قبل ثلاثة عشر عاما قضاها الرسول في مكة \*

فالذا يحيى بها الرسول عليه الصلاة والسلام في العام الثاني للهجرة تكون سنها اذ ذاك قد تجاوزت الرابعة عشرة - وهذا على فرض ان المطعم بن عدي خطبها لابنته جبير في يوم مولدها ، وهو أمر بعيد كل البعد : ان تخطب البنت في يوم مولدها !

ثانيا - ان خولة بنت حكيم ، زوج عثمان بن مظعون التي كانت تحمل هم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتديم التفكير في شأنه بعد وفاة السيدة خديجة - ذهبت اليه لتعرض عليه الزواج كي يخرج من وحدته وأحزانه \* وعندما سأله : من تريدن يا خولة ؟ أجابته : ان شئت بكرا فعائشة بنت أبي بكر ، وان شئت ثيبا فسودة بنت ربيعة \*

وعرض خولة - كما يرى الدكتور شعوط - على الرسول (ص) الزواج من سودة الثيب وعائشة البكر يفهم منه ان كلتيهما صالحتان تماما لأن تكون زوجة له تسد الفراغ الذي كان يشقى به بعد موت السيدة خديجة \* ومعنى ذلك أن عائشة كانت في تمام نمانها ونضوجها في نظر خولة العارفة بمكارب الرجال والنساء \*

ثالثا - كان اغتباط السيدة « أم رومان » والدة عائشة شديدا عندما فسخت خطبة ابنتها من جبير بن المطعم بن عدي، وخطبها الرسول (ص)، حتى قالت لأبي بكر: هذه ابنتك عائشة قد اذهب الله من طريقها جبيرا وأهل جبير \* \* فادعها الى رسول الله تلق الغير والبركة \* \* والأم حين تطلب لبنتها الزواج تكون أعرف الناس بعلامات النضج في ابنتها ، وتنتظر أن يكون زوجها مصدر سعادة وفير لوليدتها \*

هذه خلاصة ما عرضه الدكتور شعوط من استنباطات ومفاهيم عن زواج الرسول عليه الصلاة والسلام بعائشة مما يدل على أن سنها يوم عقد عليها بمكة لم يكن ست سنين ويوم دخل عليها بالمدينة لم يكن تسع سنين كما روت ذلك كتب السيرة والتاريخ \*

ونزيد الامر توضيحا : ان النبي عليه الصلاة والسلام ظل بعد أن بعثه الله رسولا في مكة ثلاث عشرة سنة وكان أبو بكر أول من أسلم من الرجال \* \* أي انه سارع الى الاسلام منذ بعثه الرسول (ص) \*

وكان فسخ خطبة عائشة من جبير ابن المطعم بسبب اسلام ابي بكر - فكم كانت سنها عندما خطبها وعندما فسخ خطبتها ؟!

وعلى فرض انها ولدت قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بعام أو عامين، وانها كانت مخطوبة لجبير بن المطعم منذ ولادتها فان سنها تكون عندما دخل بها الرسول في المدينة المنورة في السنة الثانية للهجرة سبع عشرة سنة \* \* لا تسع سنوات \*

● نقول ذلك من باب الافتراض فحسب \* أما المعقول والطبيعي والمتعارف عليه فهو أن أقل سن تغلب فيها الفتاة هي العاشرة ويدخل بها في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة \* فإذا قلنا أن عائشة لا بد ان تكون مخطوبة لجبير بن المطعم وهي في العاشرة من عمرها قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم فسخت خطبتها

عند بعثة الرسول واسلام والدها ابي بكر .. وخطبها الرسول بعد وفاة زوجته الاولى خديجة في مكة ودخل بها في السنة الثانية للهجرة بالمدينة لتكون سنها عندئذ الغامة والعشرين ، وليست تسع سنين كما تقول كتب السيرة والتاريخ .

ونشير - كما فعل الدكتور شموط - الى خولة بنت حكيم التي جاءت الى الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها لتخفف من همه وحزنه وتمرض عليه أن يتزوج بكرا أو ثيبا ويسألها عن الثيب فتجيبه : انها سودة بنت زمعة ، وعن البكر ، فتجيبه : بأنها عائشة بنت أبي بكر ..

● فهل يعقل أن تمرض عليه وهو في مثل تلك السن - أي الخمسين أو نحوها - وفي مثل تلك الحالة من وفاة زوجته الاولى التي واسته بنفسها ومالها ، ومدقته حين كذبه الناس ، وأعطته حين حرمة الناس ، ورزق منها دون غيرها الولد - هل من المقول أن تمرض خولة على الرسول زوجة طفلة ، في السادسة من عمرها ؟ لتعمل محل خديجة ، وتملا فراغها ؟

هذا ما انتهينا اليه من رأي في موضوع زواج الرسول صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة رضي الله عنها . وهو ما تدفع به طعن الطاعنين ، بعد بحث واستنباط واقتناع ، وليس مجرد دفاع عن نبي كريم ورسول عظيم نحبه ونفديه بالأباء والامهات .

(١) الكامل ج/٢ ص / ٢٠٩ لابن الاثير

(٢) ص ٨٧ من الكتاب - (٣) ص ٨٨ من الكتاب .